بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسالة اسرار الشهادة

فی جواب المرحوم الحاج عبدالوهاب القزوینی

من مصنفات السید الاوحد الامجد

المرحوم الحاج سید کاظم الرشتی اعلی الله مقامه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی خیر خلقه و مظهر لطفه محمد و آله الطیبین الطاهرین و لعنة الله علی اعدائهم و ظالمیهم و مبغضیهم و غاصبی حقوقهم و منکری فضائلهم اجمعین.

اما بعد فیقول العبد الجانی و الاسیر الفانی کاظم بن قاسم الحسینی الرشتی ان جناب المولی الامجد و الاعظم الانجد قدوة الاماثل و الاکابر مجمع المعالی و المفاخر اسوة العلماء الاطیاب و زبدة الفضلاء (فضلاء خل) الاصحاب مولینا الحاج عبدالوهاب القزوینی بلغه الله آماله فی کل باب و جعل قلبه متعلقا بالرفیق الاعلی فی المبدء و المآب لان البدء هو العود کالعکس عند اولی الالباب بمحمد و آله الذین بهم البدء و الیهم الایاب صلی الله علیهم ما لسؤال جواب قد امرنی ان املی کلمات اظهر بها سر الحقیقة فی وقعة الطفوف و حقیقة الامر فیها علی ما عند اصحاب الحقایق و الکشوف و قد جاء امره العالی حین ابتلائی بانحاء الامراض و انواع الهموم و الاعراض و اختلال الاحوال و تبلبل البال و فی مثل هذه الحالة لایمکن البیان علی ما یحب الخاطر لذلک الجناب المرجع لاولی الالباب فاردت تسویفه الی ان یطیب الحال و یزول (یتسق خل) الاختلال و لکننی خفت من عروض المانع فبادرت بالامتثال و اکتفیت بالاشارة بدون البسط فی المقال اعتمادا علی فهمه العالی و ادراکه السامی و اتیت بما هو المیسور اذ لایسقط بالمعسور و الی الله ترجع الامور و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم.

اعلم ان الله سبحانه عز و جل لما وجب ان یکمل صنعه و یتقن امره و یحسن خلقه و الخلق و الصنع بان یکون مختارا ذا شعور و ادراک احسن و اولی من ان یکون مضطرا بلا فهم و ادراک و اجراء هذا الاختیار بالاعطاء علی حسب المیولات و الاقتضاءات فی العالمین عالم التکوین و التشریع اولی من اجرائه فی التشریع فحسب و لایلیق به تعالی لقدرته التامة و غنائه المطلق و علمه العام البالغ ان یعدل

من الاحسن و الاولى الى غيره و حيث كانت الانبياء عليهم السلام مؤاخذين بتركهم الاولى مأمورين بفعله فسبحان ربنا الكريم الاعلى و اذا كان الامر كذلك فخلق الله سبحانه بحر الامكان و جعل فيه ذكر الاشياء مما يمكن ان يكون متعلق الجعل (متعلقا لجعل خل) الالهى و الفيض السرمدى فكل ممكن امكن فيه و هو قوله عليه السلام جف القلم بما هو كاين على احد المعنيين (المعانى خل) و ذلك هو العلم الحادث و حجاب الواحدية و امكان الراجح و بحر القدر الذى فى قعره شمس تضىء لاينبغى ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله فى ملكه و نازعه فى سلطانه و باء بغضب من الله و مأويه جهنم و بئس المصير و هو الاسم المكنون المخزون الذى استأثره الله فى علم الغيب عنده لم يطلع عليه احد و منه امر نبيه بالاستفادة و الاستزادة (و منه الامر بالاستزادة خل) حين قال عز و جل قل رب زدنى علما.

ثم جعل الله سبحانه اهل ذلك العالم اى عالم الذكر و الامكان لا عالم الوجود و الاعيان بحيث اذا سئلوا اجابوا فسألهم لما سألوه ان يسألهم الست بربكم و ذلك ليوجدهم و يكونهم فمن سبق بالاجابة استأهل السابقية فى الوجود و الظهور من عالم الامكان الى عالم الاكوان فاول من سبق بالاجابة التكوينية قصبة الياقوت النابتة فى اجمة اللاهوت المشتملة على اربعةعشر عقدا على حسب مراتبهم فاول السابقين هو محمد صلى الله عليه و آله و كان بذلك عرشا لذلك العالم ثم السابق بالاجابة على عليه السلام و كان بذلك كرسى ذلك العالم الظاهر بمنطقته على اثنىعشر برجا ثم السابق فى الاجابة الحسن عليه السلام و كان بذلك شمس ذلك العالم ثم الحسين عليه السلام و كان بذلك قمر ذلك العالم ثم القائم عجل الله فرجه و كان بذلك مريخ ذلك العالم ثم ساير الائمة الثمانية عليهم السلام فكانوا بذلك ساير افلاكه مع فلك البروج و فلك المنازل و فلك الرأس و فلك الذنب ثم الطاهرة الصديقة عليها السلام فكانت بذلك ارض ذلك العالم.

ثم لما سبقوا فى الوجود و احاطت الانوار الالهية على غيبهم و شهودهم و اشرقت على كل ذراتهم تلألأ نورهم و تشعشع ظهورهم و اقترن ذلك النور بالحدود و الماهيات فخلق منه مأة الف و اربعة و عشرون الف نبى عليهم السلام و هم لما بعدوا عن المبدء و لو بواسطة ظهرت الظلمة فيهم بحيث قد يتركون الاولى بخلاف الاولين السابقين المقربين فلايتركون الاولى لتلاشى ظلمتهم و احتراقها بنار الشجرة الزيتونة التى ليست بشرقية (شرقية خل) و لا غربية يكاد زيتها يضىء و لو لم تمسسه نار

نور على نور و فى الرتبة الثالثة لما بعد النور و ظهر الغيور اقتضت ظهور المعاصى و السيئات و اعلان القبايح و الخطيئات و اراد الله سبحانه اكمال نعمته و اتمام حجته و اظهار كمال سلطنته و رأفته فى رعيته و خليقته لئلايكون لاحد على الله حجة و لايكون لاهل المعاصى عذر فخلق سبحانه من نور طينة الانبياء و حقيقتهم عليهم السلام ماء طعمه احلى من العسل و لونه ابيض من العاج و رايحته اطيب من الكافور و المسك و لمسه الين من الزبد و جعله تحت العرش و هو ماء المزن و بحر الصاد و النون على احد المعانى.

ثم خلق سبحانه من ثفل ذلك الماء و زبده ارضا طيبة طاهرة نقية عن الاوساخ و الاعراض بيضاء كالفضة الصافية بل اشد بياضا منها و نباتها الزعفران و ثمرها المسك و حصاها اللؤلؤ و المرجان و الياقوت و الالماس ثم انه سبحانه اجرى ذلك الماء على تلك الارض بيمين كلمته و نور مشيته فعركهما و صلصلهما حتى صارا شيئا واحدا و ماء معينا فراتا سايغا شرابه لان الارض كانت مقدار ربع الماء ثم خلق سبحانه شجرة تسمى شجرة المزن و جعل ذلك الماء يقطر على تلك الشجرة قطرات و هو قوله عز و جل افرأيتم الماء الذى تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون.

ثم خلق سبحانه من ظل نور الانبياء و عكسه ظلمة غاسقة مدلهمة و فجر منها عينا آنية لونها اسود من القار و طعمها امر من الحنظل و رايحتها انتن من الجيفة و حرارتها اشد من النار و لمسها اقطع من الالماس و جعلها فى سجين (السجين خل) اسفل السافلين.

ثم خلق سبحانه من ثفل ذلك الماء المالح الاجاج ارضا خبيثة نجسة منتنة سوداء مظلمة فصعد من حرارة تلك العين بخار الى الارض التى فوقها و ذلك البخار النجس و الدخان المنتن ببرودة تلك الارض استحالا ماء فاجرى الله سبحانه بشمال كلمته و نفاذ ارادته ذلك الماء على تلك الارض فعركهما و مرجهما (مزجهما خل) حتى صارا شيئا واحدا ثم خلق سبحانه شجرة تسمى شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلى فى البطون كغلى الحميم و طلعها كأنه رؤس الشياطين ثم اجرى ذلك الماء على تلك الشجرة فصعدت منها الابخرة و نزلت من شجرة المزن (من المزن خل) قطرات الى ان التقيا فى ارض المحشر ارض عالم الذر فى عالم الظلال فهو ملتقى البحرين و مجمع العالمين و محل اجتماع الضدين فمزج الله سبحانه بينهما هناك حتى صارا شيئا واحدا بكلمته و نفاذ قدرته.

ثم اخرج منهما النسمات و خلق بهما الارضين و السموات و هو قوله تعالى كان الناس امة واحدة ثم اقام الخلق فى باطن المسجد الحرام عند الركن العراقى من البيت ركن حجر الاسود فسألهم ليجرى حكمه عليهم و يميز بين الطيب و الخبيث و الحق و الباطل فنطق بلسان نفسه بل بلسان (نفسه بلسان خل) انفسهم الست بربكم و محمد (ص) نبيكم و على عليه السلام و الائمة الاحدعشر من ولده و الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليهم و عليها السلام ائمتكم و اوليائكم و لما كان الاربعة عشر عليهم السلام هم السابقين فى كل مقام و كل خير و لهم ظهور فى كل مرتبة و كل طور لان العالى له ظهور مع السافل فى جميع مقاماته سبقوا فى الاجابة و لبوا للنداء طبقا لمقامهم الاعلى و وفقا لرتبتهم العليا لانهم اصل كل خير و نور كما فى الزيارة ان ذكر الخير كنتم اوله و اصله و فرعه و معدنه و مأويه و منتهاه ، و كانت الاجابة على كل ذرات كينوناتهم فى ظاهرهم و باطنهم و سرهم و علانيتهم و اعضائهم و جوارحهم انظر الى كلام مولينا الحسين عليه السلام فى يوم عرفة فى قوله عليه السلام فانا اشهدك يا الهى بحقيقة ايمانى و عقد عزمات يقينى و خالص صريح توحيدى و باطن مكنون ضميرى و علايق مجارى نور بصرى و اسارير صفحة جبينى و خرق مسارب نفسى و خذاريف مارن عرنينى و مسارب صماخ سمعى و ما ضمت و اطبقت عليه شفتاى و حركات لفظ لسانى و مغرز حنك فمى و فكى و منابت اضراسى و بلوغ حبائل بارع عنقى و مساغ مطعمى و مشربى و حمالة ام رأسى و جمل حمائل حبل وتينى و ما اشتمل عليه تامور صدرى و نياط حجاب قلبى و افلاذ حواشى كبدى و ما حوته شراسيف اضلاعى و حقاق مفاصلى و اطراف انامل و قبض عواملى و لحمى و دمى و شعرى و بشرى و عصبى و قصبى و عظامى و مخى و عروقى و جميع جوارحى و ما انتسج على ذلك ايام رضاعى و ما اقلت الارض منى و نومى و يقظتى و سكونى و حركتى و حركات ركوعى و سجودى الدعاء ، و كان هكذا ايمانهم و تصديقهم بالله عز و جل كلهم سلام الله عليهم و ان اختلفت مراتبهم فى التقدم و التأخر و لما كان التصديق بكلهم ظهر النور الالهى فى كل ذرات كونهم و وجودهم فتلألأت انوارهم و تشعشعت اشراقات اسرارهم و سرت بكل اطوار التوحيد فى كل مقامات التفريد و التمجيد حتى ملأت الوجود و احاطت بالغيب و الشهود و هو قوله عليه السلام فى دعاء شهر رجب (دعاء رجب خل) فبهم ملأت سماءك و ارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت ، و كلمة التوحيد ايضا اثنى عشر حرفا للاشارة الى تلك الهياكل النورية

صلى الله عليهم فخلق سبحانه بذلك النور النهار وقت الزوال لكمال انبساط النور و وقوف الشمس على دايرة نصف النهار و تساوى نسبته الى جهتى الشرق و الغرب و لذا سمى ذلك الوقت ظهرا لكمال ظهور الشمس بنورها و غاية بروزها بشعاعها فى ذلك الوقت.

ثم لما رأى الخلق الواقفون فى ذلك المشهد ما انعم الله سبحانه عليهم و آتيهم الله من فضله بسبقهم فى الاجابة فى التكوين و التشريع و الذات و الصفات و كل الجهات بكل الذرات اضمرت طائفة منهم عداوتهم و بغضهم حسدا و غيظا و تكبرا من ان يكونوا عليهم السلام هم الرئيس الحاكم عليهم كما قال الله عز و جل ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله و قال مولينا الباقر عليه السلام نحن والله الناس المحسودون فلما وقع التكليف عليهم هناك ولوا مستكبرين و اعرضوا مدبرين و انكروا (انكروا لله خل) الحق المبين لئلايكونوا من تبعة و رعايا اولئك المقربين سلام الله عليهم اجمعين و لما كانت العداوة و البغضاء و الشحناء قد سرت فى كل ذرات كينوناتهم و كان الانكار و العناد و عدم الانقياد بكل جهاتهم تراكمت عليهم الظلمة بكل الجهات و اشتملت عليهم فى كل الذرات لان خطيئتهم قد احاطت بهم فى (احاطت فى خل) كل المقامات و هو قوله تعالى بلى من كسب سيئة و احاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون و تشعبت ظلمتهم و خبثت (خبث خل) كينونتهم حتى استولت على ارض المحشر اى عالم الذر كلها فغربت شمس تلك الانوار الطيبات و حالت بينها و بين الخلق سحائب مكفهرات و ارض الانيات و الشهوات فصارت بذلك مبدء الظلمات فخلق الله سبحانه بها الليل و قد غشى النهار ان فى ذلك لآيات لاولى الابصار و قد اخبر الله سبحانه عن تراكم ظلمة اولئك الاشرار فى كلامه حيث قال بعد ذكر مثل نوره الذى هو محمد صلى الله عليه و آله و آله الاطهار عليهم السلام او كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض و قد روى عنهم عليهم السلام ان الظلمات فى البحر اللجى هو الاول لانه النفاق كما يشهد عليه عدد اسمه و مبدء الشقاق و هو قوله عز و جل و من اهل المدينة مردوا على النفاق لاتعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين الآية ، و هو اول المنكرين و اول الحاسدين المعاندين لله رب العالمين و قد جاءت كنيته ابوالدواهى من الله الحق المبين كما اخبرت به الائمة الميامين سلام الله عليهم اجمعين و هو نقطة دايرة الجهل و قطب فلك الضلال يغشاه موج و هو (موج هو خل) الثانى و هو المنكر كما يشهد عليه عدد اسمه و هو المنافق و هو

وزیره و صاحب تفصیله و ناشر اعلام ضلالته و باسط بساط غوایته و کرسی تفاصیل الجهل و الضلال و هو هامان البانی لصرح التکبر الصاعد علیه الاول بغایة التبختر و رمی سهم عناده الذی هو یزید الملعون الابتر الی جانب الحق الاکبر فامر الله سبحانه حوتا و هو الحسین بن علی روحی لهما الفداء و علیهما السلام (هو الحسین علیه السلام خل) فقابل ذلك السهم فطلع دمه و نزل السهم مخلوطا بالدم لیحق الحق و یبطل الباطل کما اخبر الله سبحانه عنه و قال فرعون یا هامان ابن لی صرحا لعلی ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الی اله موسی و انی لاظنه کاذبا فالصرح هو سریر الولایة المغصوبة فافهم من فوقه موج و هو (موج هو خل) الثالث من فوقه سحاب و هو (سحاب هو خل) الرابع ای معویة انما شبهه و عبر عنه بالسحاب لسر یطول به الکتاب و لکنه لایخفی بالنوع علی اولی الالباب ظلمات بعضها فوق بعض و هم بنوعباس فوق بنی امیة او بالعکس او فتن بنی امیة فلما استولت الظلمات و احاطت بالنسمات و کان فی ذلك تضییع الکاینات و خراب البریات و خفاء تلك الانوار المضیئات و الذوات المقدسات اراد الله سبحانه اظهار تلك الانوار باذهاب الظلمات و اخراج الخلق عن (من خل) الشکوك و الشبهات و لایمکن اذهاب تلك الظلمات الا باذهاب تلك الاصول الخبیثات و لما ان الله سبحانه جعل للباطل دولة کما جعل للحق دولة اتماما لحجته علیهم و قطعا لمعاذیرهم حتی لایقولوا لو جعلت لنا دولة و مکنة لکنا اطعناك و حتی یخرج اضغان المنافقین الذین اظهروا الایمان و الاسلام و ابطنوا النفاق و الکفر فلولا ان یکون لهم دولة ماخرجت تلك الضغون و لبقیت مکنونة الی ان یموتوا فیوم القیمة لایصح ان یدخلهم الله الجنة لفساد عقایدهم و خبث سرایرهم و ضمایرهم و لا ان یدخلهم الله النار لایمان ظاهرهم (للایمان فی ظاهرهم خل) و عدم اظهار ما یحتج الله (الله به خل) علیهم و مراد الحق سبحانه من بعث الانبیاء و الرسل انما هو لیتمیز الخبیث من الطیب فی الظاهر و الصورة و الا فالله سبحانه هو المطلع علی ضمایر خلقه و سرایرهم الایعلم من خلق و هو اللطیف الخبیر فوجب ان یجعل للباطل دولة مقدمة لتکون (لیکون خل) فانیة زایلة مجتثة (مجتثة فلما وجب ذلك خل) و لما ان الله سبحانه مااصطفی لدینه و مااختار لاعلاء کلمته غیر اولئك الاربعةعشر علیهم السلام لوجوه طویلة ذکرتها فی ما کتبت فی اثبات النبوة الخاصة المطلقة المحمدیة صلی الله علیه و آله بالدلیل القطعی العقلی وجب ان لایظهروا فی الدنیا مستولین ظاهرین بالسلطنة و الحکم لیکون اعدائهم حصاید سیوفهم و

مخالفوهم (مخالفيهم خل) لايمكنهم اظهار ضغاين صدورهم و وجب ان يكون فيهم عليهم السلام من يتصدى لاظهار الحق و اعلاء كلمة التوحيد على جهة المظلومية و المقهورية و تحمل الاذيات و المشقات فنادى منادى الحق سبحانه فى ذلك العالم ان يا آل‌محمد صلى الله عليهم من فيكم من يتصدى لاذهاب هذه الظلمات و اظهار تلك الانوار و اعلان كلمة الله سبحانه فى الارضين و السموات و لايكون ذلك من جهة القهر و الاستيلاء و الغلبة بل يكون على جهة المظلومية و المقهورية و تحمل الاذى بحيث يكون امرا لاينسى ابد الابد و دهر السرمد.

فلبى داعى الحق عز و جل سيدنا و مولينا ابوعبدالله الحسين بن على بن ابيطالب صلوات الله عليهما و قال يا رب انا الذى احب الخضوع و الخشوع لك و لاعلاء كلمتك و افدى نفسى و مالى و عيالى و اولادى و اصحابى و كلما املك فى سبيل هدايتك لترضى عنى :

ما لى سوى روحى و باذل نفسه فى حب من يهواه ليس بمسرف

و لم‌تكن المصلحة ان يتقدم لذلك جده و ابوه و اخوه الطاهرون سلام الله عليهم اجمعين لما سنذكره ان شاء الله فلما خضع الحسين عليه السلام ظهر (ظهور خل) خضوعه و خشوعه و انكساره فى كل العالم فكان كل خضوع من فاضل خضوعه و كل خشوع بتبعية خشوعه بل كل خضوع له عليه السلام فاحب الله سبحانه حيث بلغ غاية مرتبة العبودية و توجه اليه تعالى بكل حقيقة فى الظاهر و الباطن و الحقيقة و المجاز و الذاتيات و العرضيات فاكرمه الله سبحانه و حباه و اجتباه و فضله على غيره بالامور النسبية فصار اشرف الخلق جدا و والدا و اما و اخا و ولدا و لم‌يحظ بذلك الاجتماع احد من المخلوقين سواه روحى فداه و عليه السلام.

ثم لما كان هو المظهر لدين الحق و هو القول الفصل الفاصل بين الحق و الباطل وجب ان يكون الائمة عليهم السلام الذين هم حدود الولاية التفصيلية من صلبه و من نسله و من ذريته لتتم له الامور المعنوية الالهية التى كل منها كاف و مستقل فى الشرافة له عليه السلام و لذا خصه الله سبحانه بما خص به نفسه المقدسة فى الاماكن المنسوبة اليه تعالى و فى المكان المنسوب اليه و لذا خير المسافر فى القصر و الاتمام فى حايره المقدس تشريفا و تعظيما كما خير فيهما فى المساجد الثلاثة و ليس هذا الحكم للنبى (ص) و سايرالائمة عليهم السلام ثم نسب ارض كربلا اليه عليه السلام و ليس فى الوجود ارض اشرف منها و قد قال مولينا الصادق عليه السلام ان الله سبحانه خلق ارض

كربلا قبل خلق الخلق (قبل الخلق خل) باربعة و عشرين الف عام و ان الكعبة افتخرت على ارض كربلا فاوحى الله اليها (اليه خل) ان اسكنى لولا ارض كربلا لماخلقتك الى ان قال عز و جل كونى خاضعة ذليلة لارض كربلا و نسب اليه ماء الفرات الذى افتخر زمزم عليه فاجرى فيه عينا من الصبر عقوبة له و يجرى ميزابان من الجنة فى الفرات و ليس هذا الماء من مياه الدنيا ثم استحبت (استحب خل) السجدة على ارض كربلا كرامة للحسين عليه السلام و اخذ (اخذه خل) السبحة من تلك التربة المقدسة المطهرة و جعلها مع الميت و ليس هذا لاحد من المخلوقين و لا لارض من الارضين (الاراضى خل) ثم جعل فيها الشفاء مع انه تعالى جعل الطين كله حراما الا التربة الحسينية (ع) فان اكلها شفاء من كل داء و حملها امان من كل خوف لانها ذكر الله و اسمه يا من اسمه دواء و ذكره شفاء و لم ينل بهذه (بهذا خل) الفضايل غيره عليه السلام و هنا اسرار عجيبة غريبة يضيق صدرى باظهارها و لايضيق بكتمانها.

ثم انه تعالى جعل جميع الايام التى ظهر فيه سر من اسرار (الاسرار خل) الربوبية و (او خل) ليلة كذلك منسوبة اليه عليه السلام لا غيره (غير خل) من الائمة و لذا استحب فيها زيارته عليه السلام كليالى القدر و ليلة النصف من شعبان و اول ليلة من شهر رمضان و آخره و ليالى العيد و ليلة عرفة و يومها و ايام العيد و يوم اول رجب و غيرها من الايام زايدا عن الايام المنسوبة اليه عليه السلام كيوم عاشورا و يوم اربعين و غيرها (يوم الاربعين و غيرهما خل) و فى هذه الاوقات كلها يزار الحسين عليه السلام لبيان انها منه و اليه و الحاصل انه تعالى خصه بنفسه لتحمل هذه المصيبة العظمى و الداهية الكبرى و جعل له ما جعل لنفسه و حتم على نفسه اجابة الدعاء عند اللواذ به عليه السلام البتة و هو ما (و ما خل) ورد من ان الاجابة تحت قبته و هى قبة الخضوع و الخشوع و التذلل و الانكسار لله سبحانه فان اصله و ينبوعه الحسين عليه السلام فلايستجاب دعاء ابدا فى شرق الارض و غربها الا تحت قبته الشريفة المقدسة و ان كان عند قبر النبى صلى الله عليه و آله و ساير الائمة عليهم السلام لان الخضوع التام الظاهر فى الكاينات انما كان به (ع) خاصة و لذا كان عليه السلام صاحب الشفاعة الكبرى يوم القيمة و قد سمعت حديثا ان الامة المرحومة يوم القيمة الف صف (و خل) تسعمأة و تسعة و تسعون صفا منهم يدخلون الجنة بشفاعة الحسين عليه السلام و صف واحد يدخلون الجنة بشفاعة سائر الائمة عليهم السلام لان شرط دخول الجنة العبودية المستلزمة للخضوع و الخشوع و

ولاية اهل البيت عليهم السلام فاذا نقصوا (انقصوا خل) شيئا من احكام العبودية و اطوارها و احوالها البالغ الى الحد (حد خل) المذكور فى الحديث كان الحسين عليه السلام متمما لها بفاضل خضوعه الظاهر المحيط بالكاينات كلها و اما فى الولاية فيشتركون سلام الله عليهم فيها فافهم.

فلما اكرمه الله سبحانه بهذه الكرامات و ما لم نذكرها اراد ان يظهر امره عليه السلام للخلق و يوصيهم فى حقه و يؤكد عليهم فرض طاعته و امتثال امره و نهيه و لزوم مودته و محبته ثانيا لئلايقولوا انا كنا عن هذا غافلين و يتم الحجة على الاشقياء المعاندين و يكمل النعمة على الاحباء المؤمنين فنقل سبحانه الخلق من ارض مكة التى هى ام القرى الى ارض كربلا التى هى ابو القرى و كل سافل فى الصعود مقدم على العالى و ان كان فى النزول مؤخرا عنه (عليه خل) فنادى (فنادى منادى خل) الحق سبحانه فيهم و خاطبهم يا معشر الخلايق هذا الحسين بن على عليهما السلام هو حبيبى و وليى و خيرتى و صفوتى و وديعتى فيكم احبوه و اعزوه و لاتخالفوه فلاتنكروا عليه و لاتكدروا خاطره و لاتنظروا اليه و الى كل من انتسب اليه بنظر السوء فاول من لبى لهذا النداء و صدق المنادى هو محمد رسول الله صلى الله عليه و آله ثم ابوه على بن ابى‌طالب (ع) ثم اخوه ثم الائمة عليهم السلام ثم امه الطاهرة سلام الله عليها و كذلك الانبياء و الاوصياء و خلص عباد الله و ساير الحيوانات المطيعة المحللة و النبات (النباتات خل) الطيب و المعادن و ساير الجمادات و الاجنة و الملائكة و ساير الخلق من الذين آمنوا فى النداء الاول بالائمة (بائمة خل) كلهم عليهم السلام فازدادوا له حبا و شعفا و لذا قال النبى صلى الله عليه و آله ان للحسين فى قلوب المؤمنين محبة مكتومة و هى التى حصلت بالنداء الثانى و لذا ترى قلوب المؤمنين تحن الى ارض كربلا و مجاورة سيدالشهداء روحى له الفداء ازيد و اكثر من ساير الاماكن المشرفة المقدسة و المراقد المطهرة و ان كان الكل نورا واحدا الا ان هناك زيادة اختصاص و زيادة اعتناء لما ذكرنا و اشرنا و هذا لايدل على ان الحسين عليه السلام افضل من النبى (ص) و الولى و اخيه الطاهرين عليهم السلام فلما لبوا لهذا النداء اكرمهم الله تعالى و شرفهم و حباهم و فضلهم و زاد فى نورهم و بهائهم و اجزل نواله و عطاءه عليهم (عليه خل) كرامة للسيد المظلوم روحى له الفداء.

ثم لما رأى المنافقون الذين اشرت اليهم سابقا ما اعطى الله سبحانه المؤمنين كرامة للحسين (ع) ازدادوا غيظا و حسدا و بغضا و عداوة و قالوا يا ربنا ان كنت تجبرنا على طاعة الحسين عليه السلام و

محبته و تضطرنا الى كف السوء عنه فلك الامر و لانقدر على شيء و ان جعلت الامر الينا و اختيارنا فنخالفك فى كل ما تأمر فى الحسين عليه السلام فناديهم الله تعالى انى لاالجأ و لااضطر احدا الى الايمان فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر الا انكم لاتقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق و لاتجدون حقا عند الحسين عليه السلام فيستحق (حتى يستحق خل) القتل قالوا يا ربنا مانرضى بان يكون حاكما اميرا علينا فان اطاعنا و دخل فى طاعتنا و بيعتنا و لاادعى الرياسة علينا ان شئنا كففنا عنه و ان شئنا قتلناه غيلة و الا قتلناه علانية و كل من يعينه و ان سلبت عنا القدرة فلانقدر على شيء فلما قالوا هذا القول و سموا اسم القتل انهدت (ارتعدت خل) اركان العرش و تزلزل الكرسى و ظهر الفتور و الضعف فى كل اركان الوجود و ضجت الملئكة بالبكاء و النحيب و انزعج الرسول و بكى قلبه المهول و غشى على الصديقة الطاهرة و هو قوله تعالى لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا فظهر الضعف و الخلل فى كل الوجود ففسد بذلك العالم و نقصت الاعمار و فسدت الثمار و دخل الهم و الغم فى القلوب و ضاقت به الصدور و جرت الدموع و فسدت العيون و تغير طعم المياه و تكدرت الرياح و غلت الاسعار و خسر التجار و بكت السموات و الارضون فظهر الخلل فى عالم كن فيكون لكون الخلق كلهم قد امروا بمحبة الحسين عليه السلام و كل من اطاع الله سبحانه احبه و المحب لايقدر ان يسمع ما اسمعه (اسمعهم خل) اولئك الاخباث عليهم الف آلاف لعنة و لما ان الاول و الثانى انما اجترءا (اجترؤا خل) هذه الجرئة العظيمة باعانة بنى امية لعنهم الله تعالى (تعالى و خل) انزل فى حقهم و الشجرة الملعونة فى القرآن و نخوفهم فمايزيدهم الا طغيانا كبيرا و هو يزيد بنى امية لعنه الله الذى تصدى لهذا الامر العظيم الذى احرق به قلوب الخلايق و استوجب بذلك غضب الخالق قال عز و جل و لقد صرفنا فى هذا القرآن و هو الحسين عليه السلام لانه كتاب الله الذى لايأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد و ما يزيدهم لعنه الله الا نفورا عن الحق و عن طاعة الحسين عليه السلام لما امره الله بذلك ثم لما قال اولئك المنافقون هذا القول و اضطربت بذلك اركان العالم و ضجت الملئكة يسئلون الله سبحانه دفع هذه البلية عنه عليه السلام.

و لما كان امر الدين ماكان يستقيم الا بعدم الالجاء فلا بد لاهل الباطل من دولة و هم لايرضون لعنهم الله الا قتل الحسين عليه السلام خاطب الله سبحانه حسينا عليه السلام بانك هل ترضى بالقتل و

السبی و هتك حرمتك (حرمك خل) و ذریتك و هل تصبر علی هذه الداهیة العظمی و الرزیة الکبری و الا دفعنا عنك ذلك و ارحناك من (عن خل) شدة هذه البلیة و لاینقص من (عن خل) مقامك عندنا شیء قال الحسین علیه السلام یا رب رضاك اوثر علی رضای و القتل فی محبتك احب الی من البقاء فی الدنیا فداك نفسی و مالی و عیالی (عیالی و مالی خل) و اولادی ارضی بکل ما یرد علی اذ کان ذلك فی طاعتك و محبتك و الخضوع و الاحتقار بین یدیك ظاهرا و باطنا حقیقة و مجازا اولی و احب عندی من غیره راحتی فی طاعتك و افدی (فداء خل) نفسی فی سبیل محبتك.

ثم ان الله اوحی الیه ان هذا الامر لایتم الا برضاء جدك و والدك و املك و اخیك و الابرار من ولدك ثم ان الله عز و جل امر القلم الاول ان یکتب فی اللوح عهدا بهذا المضمون کما اخبر الحق سبحانه عنه فی کتابه ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة یقاتلون فی سبیل الله فیقتلون و یقتلون وعدا علیه حقا فی التوریة و الانجیل و القرآن و من اوفی بعهده من الله فاستبشروا ببیعکم الذی بایعتم به و ذلك هو الفوز العظیم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراکعون الساجدون الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنکر و الحافظون لحدود الله و بشر المؤمنین.

ثم ابان الله سبحانه عن عدد هؤلاء المؤمنین الذین فدوا انفسهم ابتغاء مرضات و باعوا الله (لله خل) انفسهم و اموالهم من غیر ثمن و الله سبحانه وعدهم (عوضهم خل) الجنة تفضلا لا لانهم ارادوها و باعوا انفسهم بها و قال عز و جل بسم الله الرحمن الرحیم و هو الواحد لان عدد حروفها تسعةعشر و هو عدد حروف واحد و ذلك الواحد هو الحسین علیه السلام لانه (لان خل) اسم الله الرحمن الرحیم و هو المتفرد فی الرتبة عن کل ما عداه من اصحابه فلایجمعهم معه رتبة واحدة و لایذکرون فی صقعه و لذا افرده سبحانه و ابان عن کونه واحدا لا ثانی معه و انه اسم الله الدال علیه تعالی بشهادته و انه الذی اظهر آثار الربوبیة و نشر اعلام الهدایة و قد ذکره علیه السلام بعد الحمد فاتحة الکتاب لان ذلك فی بیان البیعة الاولی و النداء الاول و الخطاب الاول و الائمة کلهم مجتمعون فی حکم تلك السورة (و الخطاب الاول یجتمع فی حکم تلك السورة کل الائمة علیهم السلام خل) و اما الثانیة فانها (و اما السورة الثانیة خل) شرح و بیان و تفصیل للنداء الثانی و الخطاب الثانی فی ارض کربلا یوم الجمعة یوم عاشورا و لذا کانت سورة البقرة التی ذبحت لاحیاء

الميت (الميت و البقرة خل) و خلقت من زعفران الجنة و هى حاملة احد اركان العرش فافهم فكم من امور طويتها خوفا من فرعون و ملأه (ملائهم خل).

الم ذلك الكتاب و الحروف المقطعة اشارة الى عدد اصحاب الحسين المستشهدين بين يديه فى يوم عاشورا فانهم التائبون عن ولاية الاول و الثانى بالذكر و العمل و الحال (الخيال خل) العابدون لله تعالى بولاية الائمة عليهم السلام و الشهادة بين يدى الحسين عليه السلام روحى له الفداء الحامدون لله تعالى حيث جعلهم الله تعالى انصاره و ممن هدى الخلق و انقذهم عن النار و عن الهلاك بشهادتهم و قتلهم و جعل لهم الجنة و حرم عليهم النار و امتحن قلوبهم للايمان و هم الذين يقولون الحمد لله الذى صدقنا وعده و اورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء السائحون الصائمون الذين كفوا انفسهم عن كل ما يخالف محبة الله او انهم ساحوا مع الحسين عليه السلام من مكة الى الكوفة الراكعون الساجدون المواظبون على الصلوات الخمس بحدود ولاية آل‌محمد عليهم السلام فركعوا حيث تركوا الاوطان و بعدوا عن الاهالى و البلدان و سجدوا حيث فدوا انفسهم و وقعوا ميتا على الارض جزاهم الله عن الاسلام و اهله خيرا الآمرون بالمعروف المعروف هو الحسين عليه السلام و هو المعروف عند الله و عند رسوله و عند اوليائه عليهم السلام بالخير و السيادة و البركة بالشهادة و الناهون عن المنكر اى عن ولاية الثانى لتطابق عدد اسمه مع المنكر و الحافظون لحدود الله و حدود الله هم الائمة الاثنى‌عشر عليهم السلام بشهادة لفظ الحد عليه لانهم حدود التوحيد و اركان العرش المجيد و حفظوا بكل المعانى بشهادة الحسين عليه السلام و لا يسعنى الآن ذكر تفصيل المعانى الا ان ذلك العالى الجناب يعرف الاشارة غير مقتصر على العبارة و اشار سبحانه الى عددهم بقوله الحق الم فالالف واحد و اللام ثلثون و الميم اربعون و ذلك واحد و سبعون فيكون معه عليه السلام اثنين و سبعين و هو عدد الاسماء العظام التى (عدد الاسم الاعظم الذى خل) عند الائمة عليهم السلام و كل واحد من هؤلاء الاكابر يحكون اسما من تلك الاسماء و الحسين عليه السلام هو اعظم الاسماء العظام و لذا عبر عنه بالبسملة و قد قال الرضا عليه السلام ان البسملة اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضه فافهم.

ذلك الكتاب لا ريب فيه و هو كتاب العهد الذى كتبه قلم الاختراع على لوح الابتداع فانه لا ريب فيه و لا شك يعتريه نازل من عند الله تعالى مكتوب بقضائه و قدره.

هدى للمتقين لولاية الاول و الثانى لانه (لان خل) بتلك الشهادة نشرت (تشرف خل) اعلام الهداية كما ذكرنا فراجع و نذكر ان شاء الله تعالى فترقب و انما خص المتقين لانه مايزيد الذين كفروا الا طغيانا كبيرا و هو قوله عز و جل و ليزيدن كثيرا منهم اى الذين كفروا ما انزل اليك من ربك طغيانا و كفرا.

الذين يؤمنون بالغيب و هو غيبة القائم المهدى عجل الله فرجه و يترقبون ظهوره عليه السلام لاخذ ثار الحسين عليه السلام كما قال عز و جل و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلايسرف فى القتل انه كان منصورا و وليه ابنه الطاهر صاحب الزمان عليه السلام و النهى بمعنى النفى يعنى لايسرف فى القتل و ان قتل اهل الارض كلهم اذ لايساوى ذلك شعرة من الحسين عليه السلام روحى فداه.

و يقيمون الصلوة فى حال الغيبة يتمسكون بولاية اهل البيت عليهم السلام لان الصلوة ولايتهم كما ان الزكوة برائة اعدائهم كما دلت عليه الاخبار و شهد له صحيح الاعتبار.

و مما رزقناهم ينفقون اى مما علمناهم من فضايل آل محمد صلى الله عليهم و لزوم وقوع المصايب عليهم و بيعهم انفسهم لله عز و جل ليربطوا بذلك على قلوب ضعفاء الشيعة و يكفلوا به ايتام آل محمد صلى الله عليهم لئلايتسلطوا عليهم اعداؤهم فى زمان الغيبة و وقت الهدنة.

و الذين يؤمنون بما انزل اليك فى على و اولاده و وقوع محنة كربلا و شهادة سيدالشهداء عليه السلام بانها نازلة واردة و لا بد من ذلك لحفظ الشيعة و ضبط رقاب الرعية و نضج العالم و خضوعه عند الله ليبلغ بذلك اقصى الغايات و اسنى النهايات.

و ما انزل من قبلك على الانبياء من كيفية شهادة الحسين عليه السلام و وقوعها لا محالة.

و بالآخرة هم يوقنون و هى رجعة الحسين عليه السلام و استيلاؤه على الارض و رجوعه مع اصحابه فى اثنى عشر الف صديق يسكن دارا فى كربلا المشرفة فيها سرير من ياقوتة حمراء و على السرير قبة من ياقوتة حمراء كذلك و حولها تسعون الف قبة من زمردة (زمرد خل) خضراء يأتى (يأتون خل) اليه فيها زواره فيزورونه فيها و الله سبحانه يخاطبهم و يقول لهم سلوا عنى حوائجكم فى الدنيا و الآخرة فانها مقضية اللهم انى اشهدك انى مؤمن بالرجعة له عليه السلام فارنى ذلك اليوم

و وفقنی لزیارته فی تلك الدار انك علی کل شیء قدیر و تطول دولته علیه السلام و تدوم سلطنته الی خمسین الف عام او خمسة و اربعین الف علی اختلاف الروایات.

اولئك علی هدی من ربهم و اولئك هم المفلحون و معناه ظاهر فلما کتب الکتاب (الکتابة خل) بالمضمون الذی ذکرنا امر الله سبحانه روح القدس ان یأتی بذلك الکتاب و العهد الی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لیجد کیف رأیه و رضاه فی ذلك فلما اتی به الی النبی صلی الله علیه و آله و نظر الی ذلك المضمون تغیر لونه و ظهرت آثار الحزن فی وجهه و بکی بکاء شدیدا فقال روحی له الفداء رضیت بما رضی الله لنا و اصبر علی هذه المصیبة العظمی التی هدت رکنی و کسرت ظهری لان فیها هدایة العامة و اثبات نبوتی المطلقة علی الخاصة و العامة فرضی بذلك و ختم الکتاب بخاتمه الشریف باکیا عیناه (عینیه خل) و جاریا دموعه (دمعه خل) علی خدیه لانه مصیبة الحبیب و لیست بسهلة علی الحبیب و انما اظهر آثار الجزع و الحزن و البکاء لما وجد فی ذلك من محبة الله سبحانه و الا لما کان یظهر ذلك اذ لایشاؤن الا ما یشاء الله و مارمیت اذ رمیت و لکن الله رمی و لیبلی المؤمنین ببلاء حسن فافهم.

ثم اتی بکتاب العهد الی ابیه الطاهر امیرالمؤمنین علیه السلام فلما نظر الی مضمونه اشتد وجده و بکاؤه و کثر غمه و عناءه و تغیر وجهه و ضاق صدره و اهتم قلبه و کان یقول ما لی و لآل ابی سفیان ما لی و لآل حرب حزب الشیطان فلما رأی ان رسول الله صلی الله علیه و آله قد ختم الکتاب بخاتمه ختمه امیرالمؤمنین علیه السلام راضیا بما رضی الله و کارها عما یصنع بقرة عینه ابی عبدالله.

ثم اتی بالکتاب الی امه الطاهرة فاطمة الزهراء علیها السلام فلما رأت علیها السلام ان حتم القتل علی ابنه المظلوم بکت بکاء شدیدا الی ان غشی علیها فلما افاقت علت صوتها بالبکاء و النحیب و نادت وا ولداه وا حسیناه وا قرة عیناه لکنها (و لکنها خل) لما وجدت علیها السلام فی ذلك القتل راحة الامة و انتظام العالم و اظهار الدین الحق رضیت و ختمت ذلك الکتاب باکیة حزینة کئیبة و هو قوله عز و جل و وصینا الانسان بوالدیه احسانا الانسان هو رسول الله صلی الله علیه و آله و الوالدان (والداه خل) الحسن و الحسین علیهما السلام کما فی تفسیر القمی (ره) ثم عطف سبحانه القول علی الحسین علیه السلام وحده و قال حملته امه کرها و وضعته کرها کما ذکرنا لما اخبرت علیها السلام بشهادته و حمله و فصاله ثلاثون شهرا لان حمله علیه السلام کان ستة اشهر و فصاله فی

عامين و لم‌يكن هكذا الا عيسى بن مريم و يحيى عليهما السلام لانهما (لانهما كانا خل) من المنتسبين الى الحسين عليه السلام.

ثم اتى بالكتاب الى مولينا الحسن عليه السلام فلما نظر الى مضمونه طال حزنه و بكاؤه و اشتد وجده (غمه خل) و عناؤه لكنه لايمكنه الا ان يرضى بما رضى الله و رسوله و اميرالمؤمنين عليه السلام و امه (وليه خل) فختم ذلك الكتاب بحزن طويل و قلب عليل.

ثم اتى بالكتاب الى سيدنا الحسين عليه السلام فقال لما نظر اليه حبا و كرامة و سرعة الى طاعة الله و رسوله و انقاذ خليقته من الهلاك و اعلان كلمته فختمه عليه السلام بخاتمه الشريف فقبضه الملك روح القدس بامر الله عز و جل و خزنه فى الخزائن الغيبية و هى الخزانة الاولى (الغيبية الاولى خل) العليا مما قال الله تعالى و ان من شيء الا عندنا خزائنه و ماننزله الا بقدر معلوم فلقب الله حينئذ حسينا عليه السلام بسيدالشهداء و كناه بابى عبدالله.

اما اللقب فلم يحظ مثله احد مع ان الائمة عليهم السلام كلهم قد استشهدوا و مالقب احد بذلك سواه مع ان جده و اباه و اخاه خير منه لانه عليه السلام هو الاصل فى ذلك و ماتمنى هذه الرتبة اولا و بالذات سواه و ماقبل الخضوع التام غيره و كل شهيد انما هو تابع له فى الشهادة و هو اصل له فيها و كل شهيد مااستشهد الا فى كربلا فى يوم عاشورا من اول الوجود الى آخره و مانال احدا هم و غم من (فى خل) كل الموجودات الا فى يوم عاشورا و بيان هذه الكلمة يحتاج الى بسط فى المقال (المقام خل) و انا فى غاية (غاية من خل) المرض و اختلال البال فان رزق الله الملاقاة عسى ان يفتح الله لبيانه بابا فالحسين عليه السلام ابو الشهداء كلهم ممن دخل تحت دائرة الامكان و الاكوان.

فعلى هذا يظهر لك سر الكنية بابى‌عبدالله (ابوعبدالله خل) فان العبودية هى حقيقة الخضوع و الذل و الانكسار للمعبود الحق عز و جل بكل المعانى (المعانى كلها خل) و قد عرفت ان اصل الخضوع و حقيقة هذه الحقيقة هو الحسين عليه السلام فكل خاضع تابع له فى الخضوع و الخشوع و العالم اى ما سوى الله عبد واحد لله تعالى فهو عليه السلام اب لهذا (لهذه خل) العبد و اصل فى قبوله العبودية او ان العبد (العبودية و ان عبد خل) اسم حقيقى للنبى صلى الله عليه و آله و لذا قدمه (تقدمه خل) فى كل نعوته بمعنى ان الله سبحانه انما وضع لفظ العبد اولا و بالذات له صلى الله عليه و آله و يصدق على باقى الائمة صلوات الله عليهم من باب التشكيك و على باقى الخلق من باب

الحقيقة بعد الحقيقة لا الاشتراك اللفظى و لا المعنوى و لا الحقيقة و المجاز و لا النقل و لا الارتجال (ارتجال خل) و ليس الوضع ايضا من باب الوضع العام و الموضوع له العام و لا من باب الوضع (وضع خل) الخاص و الموضوع له الخاص (خاص خل) و لا من باب الوضع العام و الموضوع له الخاص و انما هو من (من باب خل) القسم الرابع اى الوضع الخاص و الموضوع له العام الذى ذهب الاصوليون و غيرهم الى بطلانه ، نعم مقام وقوفهم رتبة النفس و فهم هذا المعنى نصيب اولى الافئدة و بين المقامين تفاوت فاحش و قد ذكرت سابقا فى تفسير (سابقا تفسير خل) و وصينا الانسان بوالديه احسانا ان الانسان هو رسول الله صلى الله عليه و آله و الوالدان (والدان خل) الحسن و الحسين عليهما السلام فالحسين عليه السلام ابوعبدالله و ماكنى بهذه الكنية احد من المخلوقين الا تبعا للحسين عليه السلام و ظهر سر ذلك فى المقام الثانى فى مولينا الصادق عليه السلام فكنى بذلك فافهم التلويح بالتصريح بالنظر الصحيح.

ثم ان اسماعيل بن ابرهيم عليهما السلام تمنى هذه الرتبة السامية و لما لم يكن من اهلها و مااحب الله رد مأموله قبل منه ذلك و قال و فديناه بذبح عظيم ، و كذلك عبدالله بن (كذلك ابن خل) عبدالمطلب اب النبى صلى الله عليه و آله و لذا قال انا ابن الذبيحين ، و انما كان هذا الطلب لظهور النور (نور خل) الحسينى روحى له الفداء فى صلبهما.

فلما كان اصل كل خضوع و خشوع و مشقة و بلاء و حزن و عناء وجب ان لايذكر عند احد الا اشتد وجده و بكاؤه و عظم حزنه و عناؤه و هو قوله عليه السلام ماذكرت عند مؤمن و مؤمنة الا (عند مؤمن الا خل) و قد بكى و اغتم لمصابى.

ثم ان الخلق فى العالم الاعلى (العالى خل) لما انهدت بنيتهم (بنيهم خل) و ضعفت كينونتهم من هذه المصيبة العظمى و الرزية الكبرى فلما نزلوا الى هذه الدنيا ماظهروا على كمال الاستقامة و لذا لما نزل آدم الى الارض انشد ابياتا اولها:

تغيرت البلاد و من عليها فوجه الارض مغبر قبيح

فكلما وقع على وجه الارض من الاعوجاج و خلاف الاستقامة و الكدورة و الخسران و خلاف المراد و عدم الصفا كل ذلك لاجل البكاء على الحسين المظلوم عليه السلام و فى القوس النزولى لما فقدت الاشياء الشعور و الادراك كان فى (الادراك فى خل) القوس الصعودى كلما تذكرت

تجددت عليها المصايب و الاحزان فلاتستقيم (فلايستقيم خل) فالثمار اذا نضجت اخبرتها الملئكة بوقعة كربلا فتفسد و تيبس بعد ذلك فلو كان الاخبار قبل النضج مايمكن لاحد ان يتناول ثمرة و لاينتفع بشجرة و كذلك الرياح اذا اخبرت و تذكرت تغيرت و اضطربت احمرت او اصفرت او اسودت فالاحمرار (فالحمراء خل) لشدة غيظها و غضبها لما فعل بقرة عين الرسول صلى الله عليه و آله و لعنها على يزيد و الاصفرار (الصفراء خل) لشدة الالتهاب و الاشتعال من هذه النايرة و السواد هو لباسها لهذه المصيبة العظمى و كذلك (فكذلك خل) البحار اذا تذكرت هذه الواقعة الهائلة تموجت و اضطربت و تغطمطت و تلاطمت فلو كانت (كان خل) هذه الاخبار و التذكار مستمرا دائما لفسدت الاشياء و ماتت الحيوانات بالرياح و تغرقت (لغرقت خل) السفن و المراكب فى البحر و لماامكن لاحد المسافرة فى البحر و القلم لما جرى على اللوح و وصل الى وقعة الحسين عليه السلام ارتعد و اضطرب و جرى بلعن يزيد اربع مرات من غير ان يأذنه الله تعالى بالاذن الخاص و اللوح قطعة من زمردة خضراء سبعمأة الف ذراع فى مثلها لما وصل اليه الخبر ارتعد و تغير لونه حتى اسود و الحجر الاسود مثاله و دليله و العرش لما سمع الخبر مرة ثانية ارتعدت قوائمه و اضطربت حتى كادت ان تنهدم (تهدم خل) فسكنه الله سبحانه باخذ ثاره فى الرجعة (سبحانه ببشارة الرجعة خل) و ظهور الدولة و الكرسى كذلك بنجومها و كواكبها و افلاكها و كذلك ساير السماوات السبع و الارضين السبع قبل آدم ابينا (ابينا آدم خل) و هو قوله عليه السلام فى دعاء يوم مولود الحسين عليه السلام بكت عليه (بكته خل) السماء و من عليها (فيها خل) و الارض و من عليها و لما يطأ لابتيها الدعاء.

و آدم عليه السلام لما نزل الى الارض فلم ير حوا صار يطوف الارض فى طلبها فمر بكربلا فاغتم و ضاق صدره من غير السبب و عثر فى الموضع الذى قتل فيه الحسين عليه السلام حتى سال الدم عن رجليه (فى رجله خل) فرفع رأسه الى السماء و قال الهى هل حدث عنى ذنب (حدث ذنب خل) آخر فعاقبتنى به فانى طفت جميع الارض فمااصابنى سوء مثل ما اصابنى (فمااصابنى ما اصابنى خل) فى هذه الارض فاوحى الله اليه يا آدم ماحدث منك ذنب و لكن يقتل فى هذه الارض ولدك الحسين عليه السلام ظلما فسال دمك موافقا لدم الحسين عليه السلام فقال آدم يا رب ايكون الحسين نبيا قال لا و لكنه سبط النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم قال و من القاتل له قال

تعالى قاتله يزيد لعين اهل السماوات و الارض فقال آدم اى شيء اصنع يا جبرئيل فقال العنه يا آدم فلعنه اربع مرات و مشى اربع خطوات الى جبل عرفات فوجد حوا هناك.

و نوح عليه السلام لما نجر السفينة اتى له جبرئيل من السماء بمأة الف و اربعة و عشرين الف (و عشرين خل) مسمار ليحكم بها السفينة و اتى له بخمسة اخر قال اجعل احدها على صدر المركب و الآخر على ظهره و الثالث على مؤخره و الرابع على جهة (جهته خل) اليمنى و الخامس على اليسرى فلما ضرب المسامير و وصل الى الخامس فلما ضرب الخامس انكسرت (الى الخامس انكسرت خل) الخشبة و ظهرت منها ضجة و رنة و انة انكسر لها قلب نوح عليه السلام فتعجب من ذلك و سئل جبرئيل عنه فقال يا نوح ان هذه المسامير باسم الخمسة من اهل الكساء و المسمار الخامس باسم الحسين عليه السلام يصيبه (تصيبه خل) مصيبة تصغر عندها الرزايا و المصايب فذكر وقعة كربلا فبكى نوح و جبرئيل عليهما السلام بكاء شديدا و حزنا طويلا و لعنا يزيد و ساير من قتله ، و لما ركب فى السفينة و طافت به جميع الدنيا فلما مرت السفينة بكربلا اخذته الى الارض و خاف نوح من الغرق فدعا ربه قال الهى طفت جميع الدنيا فمااصابنى فزع مثل ما اصابنى فى هذه الارض فنزل اليه جبرئيل قال له يا نوح فى هذا الموضع يقتل الحسين عليه السلام سبط محمد صلى الله عليه و آله خاتم الانبياء و ابن خاتم الاوصياء قال و من القاتل له يا جبرئيل قال قاتله يزيد لعين اهل السموات السبع و الارضين السبع فلعنه نوح عليه السلام اربع مرات فسارت السفينة حتى بلغت الجودى و استقرت عليه.

و ابرهيم عليه السلام لما مر بارض (عليه السلام مر فى ارض خل) كربلا و هو راكب فرسا فعثر الفرس و سقط ابرهيم عليه السلام و شج رأسه و سال دمه فاخذ فى الاستغفار و قال يا رب اى شيء حدث منى فنزل جبرئيل عليه السلام و قال يا ابرهيم ماحدث منك ذنب و لكن هنا يقتل سبط خاتم الانبياء و ابن خاتم الاوصياء فسال دمك موافقة لدمه قال يا جبرئيل و من يكون قاتله قال قاتله يزيد لعين اهل السموات و الارضين و القلم جرى على اللوح بلعنه بغير اذن ربه فاوحى الله الى القلم انك استحققت الثناء بهذا اللعن فرفع ابرهيم يده و لعن يزيد لعنا كثيرا (كبيرا خل) و امن فرسه بلسان فصيح فقال ابرهيم عليه السلام لفرسه اى شيء عرفت حتى تؤمن على دعائى قال يا ابراهيم انا افتخر بركوبك على فلما عثرت و سقطت عن (من خل) ظهرى عظمت خجلتى و كان سبب ذلك من يزيد

لعنه الله تعالى و كان ابرهيم عليه السلام كثير البكاء و النوح على الحسين عليه السلام كما اخبر الله سبحانه عنه فى كتابه فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم و النجوم هم آل محمد صلى الله عليهم قد ظهروا فى كرسى الولاية فنظر فيهم لانه من شيعتهم و عبيدهم (عبدهم خل) و مرجع العبد الى سيده فلما اطلع على وقعة الحسين عليه السلام فقال انى سقيم القلب لشدة الالم و الحزن و بقى على هذا السقم و الالم و الحزن الى ان قبضه الله اليه او النجوم هى هذه الكواكب الظاهرة فلما نظر اليها و عرف اقتضاءاتها و تأثيراتها و فهم منها وقعة الطفوف فقال ما قال و للآية وجوه كثيرة اخر تركت ذكرها و بيانها لتهجم الامراض و الاعراض.

و اسماعيل عليه السلام كانت له اغنام (كان له اغناما خل) و هى ترعى بشاطئ (بشط خل) الفرات فاخبره الراعى انها لاتشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوما فسئل ربه عن سبب ذلك فنزل جبرئيل و قال يا اسماعيل اسئل غنمك فانها تجيبك عن سبب امتناعها من شرب الماء فقال لها لم لاتشربين من هذا الماء فقالت (فقال خل) بلسان فصيح قد بلغنا ان ولدك الحسين عليه السلام سبط محمد صلى الله عليه و آله و سلم يقتل (ولدك الحسين عليه السلام يقتل خل) هنا عطشانا فنحن لانشرب من هذه المشرعة حزنا عليه فسأل عن قاتله فقالت يقتله يزيد لعين اهل السماوات و الارضين و الخلايق اجمعين فقال اسمعيل عليه السلام اللهم العن قاتل الحسين عليه السلام.

و موسى (ع) كان ذات يوم سايرا و معه يوشع بن نون فلما جاء الى ارض كربلا انخرق نعله و انقطع شراكه و دخل (انقطع و دخل خل) الحسك فى رجليه و سال دمه فقال الهى شيء حدث منى فاوحى الله اليه ان الحسين عليه السلام يقتل هنا و يسفك دمه فسال دمك موافقة لدمه فقال رب و من يكون الحسين فقيل هو سبط محمد المصطفى و ابن على المرتضى عليهما و آلهما السلام فقال و من يكون قاتله فقيل هو لعين السمك فى البحار و الوحوش فى القفار و الطيور فى الهواء فرفع موسى يديه و لعن (فلعن خل) يزيد و دعى عليه و امن يوشع بن نون على دعائه و مضى لشأنه.

و روى كعب الاحبار اليهودى و قال ان فى كتابنا ان رجلا من ولد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقتل و لايجف عرق دواب اصحابه حتى يدخلون الجنة فيعانقون الحور العين فمر بنا الحسن عليه السلام فقلنا هو هذا قال لا فمر بنا الحسين عليه السلام فقلنا هو هذا قال نعم.

و سليمان عليه السلام كان يجلس على بساطه و يسير فى الهواء فمر ذات يوم و هو ساير فى كربلا فدارت الريح بساطه ثلث دورات حتى خافوا السقوط فسكنت الريح و نزل البساط فى ارض كربلا فقال سليمان يا ريح لم سكنت فقالت ان هنا يقتل الحسين عليه السلام فقال و من يكون الحسين قال (قالت خل) هو سبط احمد المختار (سبط المختار خل) و ابن على الكرار قال و من قاتله قالت يقتله يزيد لعين اهل السماوات و الارض (الارضين خل) فرفع سليمان يده و لعن يزيد و امن على دعائه الانس و الجن فهبت الريح و سار البساط.

و زكريا عليه السلام سئل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرائيل عليه السلام فعلمه اياها ثم ان زكريا عليه السلام اذا ذكر محمدا و عليا و فاطمة و الحسن عليهم السلام سرى عنه همه و انجلى كربه و اذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة و وقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهى ما بالى اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومى و اذا ذكرت الحسين عليه السلام تدمع عينى و تثور زفرتى فانبأه الله تبارك و تعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا و الهاء هلاك العترة الطاهرة و الياء يزيد عليه اللعنة و هو ظالم الحسين عليه السلام و العين عطشه و الصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلثة ايام و منع فيهن الناس من الدخول عليه و اقبل على البكاء و النحيب و كان يرثيه الهى اتفجع خير جميع خلقك بولده الهى اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهى اتلبس عليا و فاطمة عليهما السلام ثياب هذه المصيبة الهى اتحل كربة هذه المصيبة بساحتهما و كان يقول الهى ارزقنى ولدا تقر به عينى على الكبر فاذا رزقتنيه فافتنى بحبه ثم افجعنى به كما تفجع محمدا صلى الله عليه و آله و سلم حبيبك بولده فرزقه الله تعالى يحيى و فجعه به و كان حمل يحيى ستة اشهر و حمل الحسين عليه السلام كذلك.

و عيسى عليه السلام كان سايحا (سياحا خل) فى البرارى و معه الحواريون فمر بارض كربلا فرأى اسدا كاشرا (كاسرا خل) قد اخذ الطريق فتقدم عيسى عليه السلام الى الاسد و قال له و لم جلست فى هذا الطريق و لاتدعنا نمر فيه فقال (نمر فقال خل) الاسد بلسان فصيح انى لمادع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه السلام فقال عيسى عليه السلام و من يكون الحسين عليه السلام قال (فقال خل) هو سبط محمد المصطفى النبى الامى و ابن على الولى صلى الله عليهم قال و من القاتل له قال قاتله لعين الوحوش و الذئاب و السباع اجمع خصوصا فى يوم عاشورا فرفع عيسى عليه

السلام يده و لعن يزيد و دعى عليه و امن الحواريون على دعائه فتنحى الاسد عن طريقهم و مضوا لشأنهم.

و روى عن مشايخ لبنى‌سليم قالوا غزونا بلاد الروم فدخلنا كنيسة من كنايسهم فوجدنا فيها مكتوبا هذا البيت:

ايرجوا معشر قتلوا حسينا (ايرجو امة قتلت حسينا خل) شفاعة جده يوم الحساب

قال فسئلناهم كم هذا فى كنيستكم قالوا (فقالوا خل) قبل ان يبعث نبيكم بثلثمأة عام.

و كان النبى محمد رسول الله صلى الله عليه و آله فى بيت امسلمة رضى الله عنها فقال لها لايدخل على احد فجاء الحسين عليه السلام و هو طفل فماملكت منعه (فماملكت معه شيئا خل) حتى دخل على النبى صلى الله عليه و آله فدخلت امسلمة على اثره فاذا الحسين عليه السلام على صدره و اذا النبى (ص) يبكى و فى يده شىء يقلبه فقال النبى صلى الله عليه و آله يا امسلمة ان هذا جبرئيل يخبرنى ان هذا مقتول و هذه التربة التى يقتل فيها فضعيها (فضعيه خل) عندك فاذا صارت دما فقد قتل حبيبى فقالت امسلمة يا رسول الله (ص) سل الله ان يدفع ذلك عنه قال قد فعلت فاوحى الله تعالى الى ان له درجة لاينالها احد من المخلوقين و ان له شيعة فيشفعون و ان المهدى عليه السلام من ولده فطوبى لمن كان من اولياء الحسين عليه السلام و شيعته و شيعة ابيه والله هم الفائزون.

و فى اليوم الذى قبض فيه النبى (ص) دعى الحسين عليه السلام و ضمه فى صدره و بكى بكاء كثيرا شديدا و كان يقول مالى و ليزيد يا بنى ان لى مقاما مع قاتلك عند الله.

و ان اميرالمؤمنين عليه السلام مر فى خروجه الى الصفين بنينوى و هو شاطئ (شط خل) الفرات فقال باعلى صوته يا ابن‌عباس اتعرف هذا الموضع قلت (قال خل) له ماأعرفه يا اميرالمؤمنين فقال عليه السلام لو عرفته كمعرفتى لم‌تكن تجوزه حتى تبكى كبكائى قال فبكى بكاء طويلا حتى اخضلت لحيته و سالت الدموع على صدره و بكينا و هو يقول آه آه واها واها اوه اوه ما لى و لآل ابى‌سفيان ما لى و لآل حرب حزب الشيطان و اولياء الكفر و الطغيان صبرا يا اباعبدالله (صبرا اباعبدالله خل) فقد لقى ابوك منهم مثل الذى تلقى منهم ثم دعى بماء (دعاء خل) فتوضأ وضوء الصلوة فصلى ما شاء الله ثم ذكر نحو كلامه الاول فنعس عند انقضاء صلوته و كلامه ساعة (بساعة خل) ثم انتبه فقال يا ابن‌عباس فقلت ها انا ذا فقال عليه السلام الااحدثك بما رأيت فى منامى

آنفا عند رقدتی فقلت نامت عيناك و رأيت خيرا يا امير المؤمنين فقال عليه السلام رأيت كأنی برجال قد نزلوا من السماء معهم اعلام بيض قد تقلدوا بسيوفهم و هی بيض تلمع و قد خطوا حول هذه الارض خطة ثم رأيت كأن هذه النخيل (النخلة خل) قد ضربت باغصانها الارض و صارت تضطرب بدم عبيط و كأنی بالحسين سخلی و فرخی و مضغتی (بضعتی خل) و مخی قد غرق فيه يستغيث فلايغاث و كأن الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه و يقولون صبرا آل الرسول فانكم تقتلون علی ايدی شرار الناس و هذه الجنة يا اباعبدالله اليك مشتاقة ثم يعزوننی و يقولون لی يا اباالحسن ابشر فقد اقر الله به عينك يوم يقوم الناس لرب العالمين.

و ان الحسن بن علی عليهما السلام دخل يوما اليه الحسين عليه السلام فنظر اليه فبكی فقال يا اخی كأنی أراك مسموما قال الحسن عليه السلام يا اخی اما انا فاسقی سما فاموت به و اما انت يا اخی فلا يوم كيومك يهجم عليك ثلثون الفا يدعون انهم من امة جدنا ، ثم ساق الحديث و ذكر (الی ذكر خل) وقعة كربلا و بكی بكاء شديدا.

روی سالم بن ابی حفصة قال قال عمر بن سعد للحسين عليه السلام يا اباعبدالله ان قبلنا اناس سفهاء يزعمون انی اقتلك فقال له الحسين عليه السلام والله انهم ليسوا بسفهاء و لكنهم علماء حلماء اما انه يقر عينی انك لاتأكل بر العراق بعدی الا قليلا هـ ، قال و خرجنا من مكة مع الحسين عليه السلام فمانزلنا منزلا و لا ارتحلنا منه الا ذكر يحيی بن زكريا و قال يوما من الايام ان من هوان الدنيا علی الله عز و جل ان رأس يحيی بن زكريا اهدی الی بغی من بغايا بنی اسرائيل هـ

و هكذا كان الامر فی جميع الانبياء و المرسلين و الملئكة المقربين و اهل الارض اجمعين لم يزالوا فی البكاء و الحزن و الملال حتی وقعت هذه الداهية العظمی و الرزية الكبری.

و لما كان يوم عاشورا و بقی الحسين عليه السلام وحيدا فريدا بلا ناصر و لا معين فی ارض كربلا بعد ان قتل انصاره و اعوانه و بنو اخيه و بنو عمه و بنو ابيه و اولاده و لم يبق احد سوی العليل زين العابدين عليه السلام انما صار عليلا (مريضا خل) ليسقط عنه الجهاد و انما وجب سقوط الجهاد حفظا للعالم ان ينهدم و يبيد فما كان يجوز له الجهاد ليقتل فالحسين عليه السلام لما رأی وحدته و قتل جميع انصاره ودع عياله و اطفاله الصغار و خرج الی الميدان و بقی واقفا متحيرا متكيا علی رمحه مرة ينظر الی اخوته و اولاده و بنی اخيه و بنی عمه صرعی مقتولين مجدلين و مرة ينظر الی غربته و

وحدته و انفراده و مرة ينظر الى النساء و غربتهن و وحدتهن و عطشهن و صيرورتهن اسارى و مرة ينظر الى شماتة الاعداء و تصميمهم لقتل قرة عين العالم ثم نادى عليه السلام بصوت عال حزين اما من ناصر ينصرنا اما من مغيث يغيثنا هل من موحد يخاف الله فينا اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله (ص) فلما نادى عليه السلام هذا النداء تزلزلت اركان العرش و قوائمه و بكت السموات و ضجت الملائكة و اضطربت الارض فقالوا باجمعهم يا ربنا هذا حبيبك و قرة عين حبيبك فأذن لنا لنصره و هو صلوات الله عليه و روحى له الفداء فى هذه الحالة اذ وقعت صحيفة قد نزلت من السماء فى يده الشريفة فلما فتحها رأى انها هى العهد المأخوذ عليه بالشهادة قبل خلق الخلق فى هذه الدنيا فلما نظر عليه السلام الى ظهر تلك الصحيفة فاذا هو مكتوب فيه بخط واضح جلى يا حسين نحن ماحتمنا عليك الموت و ماانزلنا عليك الشهادة فلك الخيار و لاينقص حظك عندنا فان شئت ان نصرف عنك هذه البلية فاعلم انا قد جعلنا السماوات و الارضين و الملئكة و الجن كلهم فى حكمك فأمر فيهم بما تريد من اهلاك هؤلاء الكفرة الفجرة لعنهم الله فاذن بالملئكة قد ملؤا ما بين (ملؤا بين خل) بين السماء و الارض و بايديهم حراب (حربة خل) من النار ينتظرون حكم الحسين عليه السلام و امره فى ما يأمرهم به من اعدام هؤلاء الفسقة فلما عرف عليه السلام مضمون الكتاب و ما فى تلك الصحيفة رفعها الى السماء و رمى بها اليها فقال يا رب وددت ان اقتل و احيى سبعين مرة و (او خل) سبعين الف مرة فى طاعتك و محبتك و انى قد سئمت الحيوة بعد قتل الاحبة سيما اذا كان فى قتلى نصرة دينك و احياء امرك و حفظ ناموس شرعك ثم اخذ عليه السلام رمحه و لم‌يأذن للملئكة بشىء و باشر الحرب بنفسه الشريفة و حمل على اولئك الكفار و طحن جنود الفجار و اقتحم قسطل الغبار مجالدا بذى‌الفقار كأنه على المختار فلما رأوه ثابت الجاش غير خايف و لا خاش نصبوا له غوائل مكرهم و قاتلوه بكيدهم و شرهم و امر اللعين ابن‌سعد جنوده فمنعوه من الماء وروده (و ورده خل) و ناجزوه القتال و عاجلوه النضال و رشقوه بالسهام و النبال و بسطوا اليه اكف الاصطلام و لم‌يرعوا له ذماما و لاراقبوا فيه اثاما فى قتلهم اوليائه و هو مقدم فى الهبوات و محتمل للاذيات قد عجبت من صبره ملئكة السموات و احدقوا به من كل الجهات و اثخنوه بالجراح و حالوا بينه و بين الرواح و لم‌يبق له ناصر و هو محتسب صابر يذب عن نسوته و اولاده حتى نكبوه عن جواده فهوى الى الارض جريحا صريعا (طريحا خل) تطؤه الخيول بحوافرها و تعلوه الطغاة

ببواترها قد رشح للموت جبينه و اختلفت بالانقباض و الانبساط شماله و يمينه يدير طرفا خفيا الى رحله و بنيه و قد شغل بنفسه عن ولده و اهاليه و اسرع فرسه شاردا الى خيامه قاصدا محمحما باكيا فلما رأين النساء جواده مخزيا و نظرن الى سرجه عليه ملويا برزن من الخدور ناشرات الشعور على الخدود لاطمات الوجوه سافرات و بالعويل داعيات و بعد العز مذللات و الى مصرعه مبادرات و الشمر لعنه الله جالس على صدره مولغ سيفه فى نحره ذابح له بمهنده قد سكنت حواسه و خفيت انفاسه و رفع على القناة راسه و سبى اهله كالعبيد و صفدوا فى الحديد فوق اقتاب المطيات تلفح وجوههم حر الهاجرات يساقون فى البرارى و الفلوات ايديهم مغلولة الى الاعناق يطاف بهم فى الاسواق فالويل ثم الويل للعصاة و الفساق لقد قتلوا بقتله الاسلام و عطلوا الصلوة و الصيام و نقضوا السنن و الاحكام و هدموا قواعد الايمان و حرفوا آيات القرآن و هملجوا فى البغى و العدوان فقام ناعيه عند قبر جده الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فنعاه اليه بالدمع الهطول قايلا يا رسول الله (ص) قتل سبطك و فتاك و استبيح اهلك و حماك و سبيت بعدك ذراريك و وقع المحذور بعترتك و ذريتك فانزعج الرسول صلى الله عليه و آله و بكى قلبه المحول و عزاه به الملئكة المقربون و الانبياء و المرسلون (الانبياء المرسلون خل) و فجعت به امه الزهراء و اختلفت جنود الملئكة المقربين تعزى اباه اميرالمؤمنين عليه السلام و اقيمت له الماتم فى عليين و لطمت عليه الحور العين و بكت السماء و سكانها و الجبال و خزانها و الهضاب و اقطارها و البحار و حيتانها و مكة و بنيانها و الجنان و ولدانها و البيت و المقام و المشعر الحرام و الحل و الاحرام و كل شيء دخل فى الوجود و اقر بالمعبود و قد قال مولينا الصادق فى زيارته له عليه السلام اشهد ان دمك سكن فى الخلد و اقشعرت له اظلة العرش و بكى له جميع الخلايق و بكت له السموات السبع و الارضون السبع و ما فيهن و ما بينهن و من يتقلب فى الجنة و النار من خلق ربنا و ما يرى و ما لا يرى الزيارة.

و قال شيخنا و مولانا و استادنا اطال الله بقاه و جعلنى فداه فى مرثية له عليه السلام فى هذا الباب الى ان قال سلمه الله تعالى :

ما فى الوجود معجم لم يكن	الا اعترته حيرة فى استوا
كل انكسار و خضوع به	و كل صوت فهو نوح الهوا
اما ترى النخلة فى قبة	ذات انفطار و انفراج فشى

ما سعفة فيها انتهت اخبرت	الا لها حزن امامی شوی
اماتری الاثل و اهدابه	عند الریاح ذا حنین علا
اماسمعت النحل ذا رنة	فی طیرانه شدید البکا
و السیف یفری نحره باکیا	و الرمح ینعی قائما و انثنی
تبکیه جرد جاریات علی	جثمانه و ان تدق القرا
والله مارأیت شیئا بدا	فی الکون الا ذا بکاء علا

الی ان قال اطال الله بقاه و الحاصل یبکی علی الحسین علیه السلام کل شیء (و الحاصل کل شیء یبکی علی الحسین علیه السلام خل) تبکیه الریاح بهفیفها و النار بتلهبها (بلهبها خل) و الماء بجریانه و امواجه و جموده و الشمس و القمر و النجوم بتغیراتها من حمرة و صفرة و کسوف و خسوف و الجبال بارتفاعها و انحدارها و الجدران بتفطرها و انهدامها و النبات بتغیره و اصفراره و یبسه و الآفاق بتکدرها و اغبرارها و حمرتها و صفرتها آه ثم آه ثم آه مادری ما اقول و تبکیه التجارة بخسارتها و بوارها و العیون بتکدرها و المعادن بفسادها و الاسعار بغلائها و الاشجار بموتها و قلة ثمرها و سقوط ورقها و یبس اغصانها و اصفرار ورقها اماسمعت بکاء الاوانی حین تنکسر من الچینی و الخزف و من المعادن تبکی بانکسارها و بصوتها (بصوته خل) حین الکسر اماسمعت بکاء الاسفار بعدم امنیة القفار اماسمعت هدیر الاطیار فی الاوکار و هفیف الریاح و امواج البحار و بکاء الاطفال الصغار اماسمعت اللیل یبکیه بظلمته و النهار بالاسفار امارأیت تفتت الاحجار و غور الآبار و قلة الامطار و غلاء الاسعار و فساد الافکار و اختلاف الانظار و قصر الاعمار آه ثم آه ثم آه اجمل لك الامر بما اجمله العزیز الجبار فی کتابه قال فی هذا الشأن مصرحا بالبیان لمن لقلبه عینان و ان من شیء الا یسبح بحمده و لکن لاتفقهون تسبیحهم فقال علیه السلام فی بیان ان المراد من الآیة ما ذکرنا فی الزیارة الجامعة الصغیرة المذکورة فی آخر المصباح للشیخ رحمه الله قال علیه السلام یسبح الله باسمائه جمیع خلقه یعنی ان کل شیء یسبح الله بالبکاء علی سیدالشهداء علیه افضل الصلوة و السلام و الثناء و بذکر مصابه الجلیل و نشر فضائله و ممادحه ، انتهی کلامه طول الله عمره.

و انما تأثرت الاشياء و تألمت و بكت و اضطربت و ظهر الفساد و الخلل فى العالم العلوى و السفلى لاجل هذه المصيبة العظمى و الرزية الكبرى لوجوه كثيرة منها ما ذكرنا سابقا فراجع و منها ما ذكر شيخنا و مولينا كما نقلنا عنه آنفا.

و منها ما ثبت ان الامام عليه السلام قطب العالم الاكبر و قلبه فاذا تكدر القلب و تألم و توجع توجع كل الاعضاء و الجوارح مما تحله الحيوة و القوة و كلما كانت الحيوة و القوة فيه اشد و اكثر (فيه اكثر خل) كان تألمه اكثر و كلما كانت فيه اقل كان تألمه اقل و الذى لاتحله الحيوة لايتألم بوجه و لما كانت الحيوة فى العالم الاكبر انما هى بقوة العلم بالله عز و جل و معرفته كما قال سبحانه أومن كان ميتا فاحييناه و جعلنا له نورا يمشى به فى الناس كان كل من علمه و طاعته و خضوعه لله اكثر كان حيوته اكثر فكان تألمه و توجعه للحسين عليه السلام و احتراق قلبه (قلبه له خل) اكثر و كلما كان مقامه فى العمل و العلم اقل كانت حيوته اقل فكان تألمه و توجعه اقل و لذا كانت (كان خل) ماأثرت هذه المصيبة فى احد من المخلوقين كما أثرت فى محمد و على و فاطمة و اولادهم الطيبين الطاهرين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و كان النبى صلى الله عليه و آله اشد حزنا و اكثر توجعا عليه من غيره ثم الانبياء عليهم السلام ثم العارفون المخلصون المنقطعون ثم الملئكة المقربون ثم الجن ثم ساير المخلوقات فمن لم يرق قلبه له عليه السلام فليعلم انه ميت بعيد عن رحمة الله عز و جل نعوذ بالله و تصديق ذلك ما قال مولينا الصادق عليه السلام فى الزيارة السلام عليك يا اباعبدالله انا لله و انا اليه راجعون ما اعظم مصيبتك عند جدك رسول الله صلى الله عليه و آله و ما اعظم مصيبتك عند من عرف الله عز و جل و اجل مصيبتك عند الملأ الاعلى و عند انبياء الله و عند رسول (رسل خل) الله و قال ايضا عليه السلام السلام عليك يا خيرة الله و ابن خيرته و لك فاضت عبرتى و عليك كان اسفى و نحيبى (نحيبتى خل) و صراخى و زفرتى و شهيقى و حق لى ان ابكيك و قد بكتك السموات و الارضون و الجبال و البحار فما عذرى ان لم ابكك و قد بكاك حبيب ربى و بكتك الائمة صلوات الله عليهم و بكاك من دون سدرة المنتهى الى الثرى جزعا عليك الزيارة . فثبت لك ان الجزع و البكاء (ان البكاء خل) على الحسين عليه السلام دليل معرفة الله تعالى و الوصول الى قربه فبكاؤه اذا اعظم العبادات و الطاعات و القربات و دليل الايمان و لذا قال عليه السلام انا قتيل العبرة ماذكرت عند مؤمن الا و قد بكى و اغتم لمصابى . و لما ثبت ان

كل من دخل فی الوجود مؤمنا (مؤمن خل) تکوینیا کان ام تشریعیا او کلاهما او التکوینی فقط فکل (فکل احد خل) بقدر ایمانه یجب ان یبکی علیه علیه السلام و یتوجع و یتألم لمصابه بالذات و سر الحقیقة و الفطرة و الطویة و ما ورد ان اهل الشام لم یبکوا علی الحسین علیه السلام فانما هو بالفطرة الثانیة المعوجة المغیرة المیتة و اما بالفطرة الاولی حین الذهول عن الثانیة فقد بکوا و ضجوا کیف لا و یزید لعنه الله قد بکی بکاء کثیرا و خولی الاصبحی لعنه الله کان یسلب زینب علیها السلام و یبکی و هکذا امثالهما من المعاندین لعنهم الله و منها لاجل المحبة و المودة (المروة خل) حین امر الله سبحانه الخلق بمودة ذی القربی الذین هم الائمة علیهم السلام خصوصا الحسین سلام الله علیه و قد مر سابقا ما یدل علی ذلك قال عز و جل قل لااسئلکم علیه اجرا الا المودة فی القربی و المخاطب هو کل امة محمد صلی الله علیه و آله عاما علی ما برهنا علیه من عموم الخطاب و قد ثبت بالادلة العقلیة و النقلیة ان الخلق کلهم امة محمد صلی الله علیه و آله کما قال) ص) کنت نبیا و آدم بین الماء و الطین فالانبیاء کلهم من امته صلی الله علیه و آله و کذلك الحیوانات و النباتات و الجمادات و المعادن کما قال عز و جل و ما من دابة فی الارض و لا طائر یطیر بجناحیه الا امم امثالکم و بین ان الجمادات دابة لمن یعقل و یفهم بقوله تعالی و تری الجبال تحسبها جامدة و هی تمر مر السحاب و انها کلها ذات شعور و ادراك لقوله تعالی انا عرضنا الامانة علی السموات و الارض و الجبال فابین ان یحملنها و اشفقن منها و حملها الانسان و قال عز و جل ثم استوی الی السماء و هی دخان فقال لها و للارض ائتیا طوعا او کرها قالتا اتینا طائعین الآیة ، و امثالها من الآیات الدالة علی شعور الجمادات و انها مکلفة و انها دابة متحرکة و قال تعالی و ان من امة الا خلا فیها نذیر و قال تعالی تبارك الذی نزل الفرقان علی عبده لیکون للعالمین نذیرا فظهر بتلویح الادلة ان الخلق ممن دخل دائرة الاکوان کلهم من امة محمد صلی الله علیه و آله و سلم و کلهم علی اختلاف مراتبهم و مقاماتهم مکلفون مأمورون بطاعة الائمة علیهم السلام لاجل مودتهم و محبتهم و الحب هو الامر المعنوی و السر الغیبی الذی ینزل من عالم الامر الی جهة (حبة خل) القلب فیملأ قلبه من ذکر المحبوب فیمنعه عن الالتفات و التوجه الی غیر المحبوب ثم منه ینزل الی الصدر فیشغله عن التوجه و التصور بغیر (لغیر خل) صفة المحبوب او صورته او جهته ثم منه ینزل الی الاعضاء و الجوارح فیمنعها عن الخدمة لغیر المحبوب و لذا کان لفظ الحب و الود من حیث العدد عشرة لبیان سرایته

فی المراتب العشرة التی خلق الشیء فیها فاذا کان المحب بکله و بجمیع حواسه و قواه و مشاعره و اعضائه و جوارحه متوجها الی المحبوب فیمتنع عن کل ما سوی المحبوب و طالبا بکل ذلك رضاه و کماله و سروره و فرحه فاذا نال المحبوب مکروه او وصل الیه سوء یکاد یتصدع قلب المحب (المحبوب خل) و یکاد یقتل نفسه و یحب ان یفدی نفسه دونه فکیف اذا وجد المحب محبوبه مقتولا جدیلا طریحا لایسعه نصرته فانظر حینئذ کیف تجد حال المحب فی شدة وجده و بکائه و نحیبه و قتل نفسه اماسمعت ما اشتهر من فرهاد لما سمع موت شیرین کذبا و افتراء و کذا غیره من امثاله و قصتهم مشهورة معروفة فاذا اوجب الله علی کافة الخلق من الانبیاء و المرسلین و الملئکة الکروبیین و المقربین و الملأ الاعلی اجمعین و الجن و الطیر و الوحش و الانسان و سایر الآدمیین و السموات و العناصر و الارضین محبة آل محمد الطیبین علیهم سلام الله ابد الآبدین و الحسین علیه السلام خاصة علی التعیین و الحب کما عرفت بعض حاله فکیف یملك الخلق نفسهم (نفسه خل) اذا سمعوا او شاهدوا ما یصیب محبوبهم من المحنة التی ماابتلی بها احد من الخلق من الاولین و الآخرین و لولا حفظ (حفظه خل) الله سبحانه لنفاذ حکمته لبطلت حرکات الافلاك و لاضطربت الارض و فسدت الاملاك و لخرب العالم بالکلیة لعظم هذه الرزیة فاذا ماخرب فقد فسدت و بکت السموات دما و کذا الارض و الجبال و الحجار کما روی ان یوم عاشورا مارفعت حجرة علی وجه الارض الا و قد رأی تحتها دما عبیطا و الشمس کأنها قطعة دم و هکذا من الامور التی خرقت الاسماع و ملأت الاصقاع و بقی الجن و الانس و الطیر و الوحوش (الوحش خل) فی الحزن و البکاء و زیادة البکاء حیثما فدوا انفسهم دونه علیه السلام.

فان قلت کیف کلف الله سبحانه الخلق بمحبة آل محمد صلی الله علیهم مع ان المحبة لیست من افعال الجوارح التی یقع علیها التکلیف و الامر و النهی لانها من الوجدانیات و لذا قال عز و جل و لن تستطیعوا ان تعدلوا بین النساء ای فی المحبة قلت محبة السافل من حیث هو منشأها ان یجد کمالا فی المحبوب یکون فاقدا له و طالبا له و بذلك یکون منجذبا الیه و متوجها بکله الیه قاطعا نظره حال الالتفات الی تلك الجهة عن تلك الجهة علی تفصیل لایسعنی الآن بیانه فاذا توجه السافل من حیث هو بکله الی العالی شمل عنایة العالی بکلها حسب احاطة السافل ایاه فاحبه به کما ان السافل احب العالی به و شرح حقیقة الحال یطلب فی شرح الخطبة فتکلیف الله سبحانه الخلق محبة

آل‌محمد صلى الله عليه و آله دليل على ان الله سبحانه جعل عندهم جميع الكمالات الحسنة مما يمكن ان يميل اليه كل فرد (اليه فرد خل) من افراد الخلق على اختلاف ميولاتهم و ترجيحاتهم بحيث اذا نظر الى مقامهم كل احد بكل طور يجد ما ينجذب به اليهم صلى الله عليهم لانهم معدن الكمالات و ينبوع الخيرات فلايتوجه اليه احد على الوجه المقرر الا و يحبهم روحى فداءهم فان المقتضى اذا وجد و ارتفع المانع وجب الحكم فلذا اوجب (وجب خل) المحبة لهم عليهم السلام لكل مذروء و مبروء لاسيما الحسين عليه السلام كما سمعت فانهدت حينئذ برزيته العظيمة بنية محبيهم لشدة المصيبة فبكوا و ضجوا و اقرحت قلوبهم انا لله و انا اليه راجعون يا ساداتى يا آل رسول الله انا لانملك الا ان نطوف حول مشاهدكم و نعزى فيها ارواحكم بهذه المصيبة النازلة بفنائكم الحالة بساحتكم التى اثبتت (اورثت خل) فى قلوب شيعتكم القروح و (و اورثت خل) اكبادهم الجروح و كل الخلق فى التكوين و الطيب من كل جنس فى التشريع شيعتهم و محبيهم لقد اصيبوا مصيبة ما اعظمها و رزية ما اجلها جدير (جديرا خل) ان يبكوا دما و (و قد خل) قال الحجة عليه السلام فى زيارة يوم عاشورا خطابا لجده سيدالشهداء عليهما سلام الله ما دامت الارض و السماء فلئن اخرتنى الدهور و عاقنى عن نصرك المقدور و لم‌اكن لمن حاربك محاربا و لمن نصب لك العداوة مناصبا فلاندبنك صباحا و مساء و لابكين عليك بدل الدموع دما حسرة عليك و تلهفا لما دهاك الزيارة.

و منها لاجل تشييد الدين و اظهار شريعة سيد المرسلين عليه و آله سلام الله ابد الآبدين و بيانه بالعبارة الظاهرة هو ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه و آله على فترة من الرسل و طول هجعة من الامم و خفاء الحجة فلما اظهر صلى الله عليه و آله الاسلام بقى نحوا من احدى‌عشر سنة فى مكة و لم‌يطع له امر و لم‌تصغ اليه اذن و لم‌يظهر امره و لم‌ينتشر خبره و فى ذلك عدم وصول التكليف و عدم اعلاء (و اعلاء خل) كلمة الحق و هو مستحيل فامره الله سبحانه بمقتضى الاسباب بالمجادلة و الجهاد و المقاتلة مما لايلزم منه الالجاء و الجبر ففعل صلوات الله عليه و آله حتى صار يأخذ منهم الجزية و يقبل منهم الفدية و اذا شفع لهم احد يقبل شفاعته هذا كله لئلايلجاهم الى القبول حتى يقبلوا الايمان مكرهين اذ لا اكراه فى الدين و ماراد صلى الله عليه و آله بسل سيفه و اقدامه على الجهاد الا انتشار خبره و اشتهار الاثر فى اطراف الارض و اقطار العالم و لما كان سل السيف فيه

توهم الالجاء و كان الاغلب انما آمنوا لظهور السلطنة و طمع الرياسة لا لمحبة الله سبحانه امر صلى الله عليه و آله وصيه اميرالمؤمنين عليه السلام بعدم سل السيف مع (و خل) اظهار حقه و ادعاء الخلافة لنفسه حتى تستنطق الطبايع بما اسرت و الضمایر بما استجنت و السرایر بما انطوت فعمل على عليه السلام بما امره الرسول صلى الله عليه و آله فظهر ما اراد الله سبحانه من اخراج ضغاين الصدور و امتياز الخبيث من الطيب فلما كاد الدين ان يذهب و الاسلام ان يفنى و النور المحمدى صلى الله عليه و آله ان ينمحق و الظلمة الاولية ان تستولى قام بالسيف و نهض بالامر لاعلاء تلك الكلمة فحسب كما قال عليه السلام فى الخطبة الشقشقية لولا حضور الحاضر و قيام الحجة بوجود الناصر و ما اخذ الله على العلماء ان لايقاروا على كظة ظالم و لا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس اولها و لالفيتم دنياكم هذه ازهد عندى من عفطة عنز ، و لما كان فى جهاده عليه السلام توهم ما كان فى جهاد النبى صلى الله عليه و آله امر وصيه مولانا الحسن عليه السلام بما امر به النبى صلى الله عليه و آله اياه من السكوت و القعود عن الحرب حتى تظهر الضغاين و يتبين المنافق من المؤمن و اليه الاشارة بقوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال و هو الحسن بن على عليهما السلام قد امره الله بالكف عن القتال و فى زمانه عليه السلام ظهرت الفتن الملبسة و الظلمة المدلهمة و خفى الحق بالمرة و عبد الشيطان جهرة و شاعت المنكرات و عظمت البليات و دخل فى القلوب الشكوك (التشكيك خل) و الشبهات و احاطت ظلمة الجهل و الباطل بالعالم و آن للدين (و كاد الدين خل) ان يندرس و للحق ان ينهدم و لذا كانت صلوة العشاء الآخرة منسوبة الى الحسن عليه السلام و كان فى خفاء الحجة خراب العالم و ابطال النظام امر الحسين عليه السلام بالجهاد و عدم مبايعة اهل العناد و لما كان الامر كما ذكرنا من وجوب ايصال المكلف به و عدم الجائهم الى القبول وجب ان لايقاتلهم عليه السلام بقوته و قدرته و الا لافناهم او (و خل) الجأهم الى القبول و هو خلاف سر الحكمة فمابقى الا ان يقتل روحى فداه و لما كان ظهور سلطنة النبى صلى الله عليه و آله و اعلاء امره انما هو بقتله عليه السلام اذ لم‌يتهيأ لساير الائمة عليهم السلام ما قد تهيأ له من ظاهر الاسباب و كان الخلق فى مبدء القوس الصعودى فى مقام الانجماد لم‌يكن يتبين لهم من عظم قتله عليه السلام ليتنبهوا و يتعظموا الامر كما لم‌يتنبهوا بقتل (لقتل خل) الوصى اميرالمؤمنين و الحسن عليهما السلام مع انهما اعظم من الحسين عليه السلام

وجب فی مقام تربیة العالم ان یجری علیه روحی فداه جمیع الانواع من المکاره و الهموم و المصایب و المحن و البلایا التی یرق لها القلوب فان الناس لاختلاف میولاتهم و اهوائهم لایجتمعون علی شیء واحد لا فی الفرح و لا فی الحزن فوجب ان یجری علیه علیه السلام من الآلام و المحن بحیث یرق له القلوب بجمیع میولاتها المختلفة و شهواتها المتشتتة حتی لایبقی لاحد العذر فی البکاء و النحیب و الرقة علیه علیه السلام من القتل و النهب و العطش و سبی النساء و سلب الرؤس و شماتة الاعداء و الغربة و الاسر و امثالها من الامور التی کل واحد منها مستقل فی اهلاك النفس من شدة الوجد و التألم فکل احد و کل شیء لا بد ان یرق له و یبکی علیه لان القلب و ان کان قاسیا لا بد ان یرق و یتأثر بجهة من الجهات و لم یبق جهة من الجهات مما یرق له القلب الا و قد جری علیه علیه السلام فصار ذلك امرا (فصار تلك امر خل) لاینسی و جرحا لایداوی مع ما ظهر من بکاء الشمس و النجوم و الافلاك بالکسوف و جریان الدم منها و ظهور الحمرة فی الافق و نبع الدم تحت کل حجرة و مدرة و امثال ذلك من الامور العظام فتنبه الناس عن الغفلة و استبصروا و اعتقدوا حقیتهم فتبین النور فی ذلك اللیل الدیجور و طلع الفجر و لذا کان سورة الفجر سورة الحسین علیه السلام قال تعالی ان قرآن الفجر کان مشهودا فرقت له قلوب الخلایق و جعل الناس و الجن یقیمون عزاءه فی کل مجلس فی کل سنة بل فی کل شهر بل فی کل اسبوع بل فی کل یوم و اذا مروا علی غریب ذکروه او مروا علی شهید او علی مظلوم او علی مریض او علی عطشان او علی فرید او علی مبتلی ذکروه و لایخلو العالم من شیء من ذلك فی کل وقت و هو قوله علیه السلام علی ما روته سکینة انها سمعت منه یردد هذه الابیات:

شیعتی ما ان شربتم ماء عذب فاذکرونی او مررتم بغریب او شهید فاندبونی

و انا السبط الذی من غیر جرم قتلونی و بجرد الخیل بعد القتل عمدا سحقونی

لیتکم فی یوم عاشورا جمیعا تنظرونی کیف استسقی لطفلی ثم هم لم یرحمونی

فاقام الخلق عزاءه فی کل البلدان (فی البلدان خل) و اطراف الارض فی کل الاوقات فصار انتشر الخبر شیئا فشیئا و ازدادت الشهرة فی کل وقت و ساعة الی ان آل الامر الی (الی ان خل) الکفار و الفجار و الاشرار و الابرار فی نواحی الهند و السند و الروم یقیمون له العزاء و الماتم و هو علیه السلام ابن بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و ماقتلوه الا لانه ادعی حقه و انه احق بالامر و الخلافة

و الوراثة من غيره فيبلغ الخبر الى من لم يسمع النبى و الاسلام و هكذا يشتهر الى يوم القيمة و يتم الحجة على كل احد و يصل التكليف الى الخلق باجمعهم بذلك فلم يبق فى الدنيا مكان لم يطلعوا على هذه المصيبة الهايلة فظهر الاسلام و علت كلمة التوحيد و وصل التكليف الى كل احد و لم يلزم الجاء احد الى الايمان و بقى المنافق الظالم على كفره و غيه و نفاقه و وصل صيت الاسلام الى كل احد و بلغ المؤمن المصدق بشدة ظهور اعلام الهداية الظاهرة من قتله عليه السلام الى اعلى مقامات الايمان فوجب لذلك رفع الصوت بالبكاء و النحيب و جهر القول فى مرثيته و الشهيق عند ذكر مصيبته و بليته فعلى مثل الحسين عليه السلام روحى فداه فليبك الباكون و اياه فليندب النادبون و لمثله فلتذرف الدموع من العيون و يضج الضاجون و يعج العاجون و لعنة الله على قاتليه و ظالميه و خاذليه ابد الآبدين و دهر الداهرين لعن الله يزيد بن معاوية لعن الله يزيد بن معاوية لعن الله يزيد بن معاوية لعن الله يزيد بن معاوية ، صلى الله عليك يا اباعبدالله صلى الله عليك يا اباعبدالله صلى الله عليك يا اباعبدالله صلى الله عليك يا اباعبدالله ، انا الى الله ممن قاتلك برىء انا الى الله ممن قاتلك برىء انا الى الله ممن قاتلك برىء انا الى الله ممن قاتلك برىء.

هذا ما سمح به خاطرى الفاتر فى هذا المقام مع تكثر الامراض و توفر الاعراض و اختلال البال بمعاناة الحل و الارتحال و لو كان لى قلب و مجال لارخيت عنان القلم فى هذا الميدان و لاريتك من عجايب الاسرار و غرايب الانوار مما لايكاد (لاتكاد خ ل) يحتمله الجنان و بهذا القدر كفاية لاهل الدراية و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و الحمد لله رب العالمين.

قد فرغ من تسويد هذه العجالة منشيها ليلة الخميس الرابع و العشرين من شهر جمادى الاولى سنة ١٢٣٦ حامدا مصليا مسلما مستغفرا.